

نسبا ، خيرة السيدات الطاهرات ، ومن فضليات النساء ، وجليلات
المقائل ، التي فاقت الفوارس في الشجاعة ، واتخذت طول حياتها
تقوى الله بضاءة ، وكان لسانها الرطب بذكر الله على الظالمين
عضيا ، والأهل الحق عيناً مميّناً ، كريمة الدارين ، وشقيقة الحسين
بنت البتول الزهراء ، التي فضلها الله على النساء ، وجعلها عند أهل
المزم أم المزام ، وعند أهل الجود والكرم أم هاشم ، - إلى أن قال -
ولدت رضي الله عنها سنة خمس من الهجرة النبوية أي قبل وفاة جدها
على الله عليه وآله وسلم بخمس سنين ، فسر بمولدها أهل بيت النبوة
اجميين ونشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمة من شجرة أصلها
ثابت وفرعها في السماء ، وكانت على جانب عظيم من الحلم والعلم ومكارم
الأخلاق ، ذات فصاحة وبلاغة يفيض من يدها عون الجود والكرم ،
وقد جمعت بين جمال الطلعة وجمال الطوية حتى أنها اشتهرت في
بيت النبوة ، ولقبت بصاحبة الشورى ، وكانها نغراً أنها فرع من
شجرة أهل بيت النبوة الذين مدحهم الله تعالى في كتابه العزيز
(إلى آخر ما قال)

﴿ علمها وفضلها ومعرفتها بالله تعالى ﴾

العالم من أفضل السجايا الانسانية ، وأشرف الصفات البشرية ، به

اكمل الله انبيائه المرسلين ، ورفع درجات عباده الخاضعين ، قال تعالى
 ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ﴾ وقرن اهل
 العلم بنفسه وملائكته في آية أخرى فقال جل شأنه (شهد الله انه
 لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط) وقال تعالى (هل
 يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وانما صار العلم بهذه المثابة
 لانه يوصل صاحبه الى معرفة الحقائق ، ويكون سبباً لتوفيقه في نيل
 رضاه الخالق ، ولذلك لما سئل رسول الله (ص) عن رجلين احدهما
 عالم والآخر عابد فقال (ص) (فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم
 رجلاً) وكان (ص) والائمة من اهل بيته (ع) يحثون الامة على طلب
 العلم وكانوا ينفذون اطفالهم المسلم كما ينفذونهم اللبن
 أما زينب المتريية في مدينة العلم النبوي ، المتكفة بعمده بباها الماوي ،
 المتغذية بلبانه من أمها الصديقة الطاهرة سلام الله عليها ، وقد طوت عمراً
 من الدهر مع الامامين السبطين يزقاها العلم زقا ، فهي من عياب علم
 آل محمد عليهم السلام وعلب فضائلهم ، التي اعترف بها عدوهم الاله
 (يزيد الطاغية) بقوله في الامام السجاد (ع) (انه من اهل بيت
 زقوا العلم زقا) وقد نص لها بهذه الكلمة ابن أخيها علي بن الحسين ع
 (أنت بحمد الله عالمة غير ممامة وفهمة غير مفهمة) يريد ان مادة
 علمها من سنخ ما منح به رجالا يتها الرفيع ، أفيض عليها الهامما

لا يخرج على استاذ ، وأخذ عن مشيخة ، وان كان الحصول على تلك القوة الربانية بسبب تهذيبات جدها وأبيها وأمها وأخوها او لمحض انبائها اليهم واتحادها معهم في الطينة الكهر بين لذاتها القدسية فازيحت عنها بذلك المراتم المادية وبقي مقتضى اللطف النياض وحده واذا كان لا يتطرقه البخل بتمام معانيه عادت الامة لا فائزة العلم كاه عليها بقدر استعدادها تامة فافيض عليها بأجمعه إلا ما اختص به أئمة الدين عليهم السلام من العلم المخصوص بمقامهم الاسمي ؛ على ان هنالك مرتبة سامية لا ينالها إلا ذو حظ عظيم ، وهي الرتبة الجامعة من الرياضات الشرعية والمبادئ الجامعة لشرائط الحقيقة لا محض الظاهر الموفي لمقام الصحة والاجزاء فان لها من الآثار الكشفية ما لا نهاية لامدها وفي الحديث (من أخلص لله تعالى أربعين صباحا انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) ولا شك أن زينب الطاهرة قد أخلصت لله كل عمرها ، فماذا تحسب أن يكون المنفجر من قلبها على لسانها من ينابيع الحكمة ، وما أحلى كلمة قالها علي جلال في كتابه الحسين (من كان النبي « ص » معلمه ومن كان ابوه علي ابن ابي طالب « ع » وامه فاطمة الزهراء ، نائناً في اصحاب جده واصدقاه أبيه سادات الامة ، وقدوة الامة ، فلا شك أنه كان يفر العلم غراً كما قال ابن عمر (وفي كتاب بلاغات النساء) لابي الفضل

أحمد بن أبي طاهر طيفور قال حدثني أحمد بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال كانت زينب بنت علي (ع) تقول (من أراد أن لا يكون الخلق شفعاؤه إلى الله فليحمده ألم تسمع إلى قولهم سمع الله لمن حمده نشف الله لقدرته عليك واستح منه لقربه منك) (وعن الصدوق) محمد بن بابويه طاب راء كانت زينب (ع) لها نيابة خاصة عن الحسين (ع) وكان الناس يرجعون إليها في الحلال والحرام حتى رى زين العابدين (ع) من مرضه (وقال الطبرسي) ان زينب عم روت أخبارا كثيرة عن أمها الزهراء (ع) (وعن عماد المحدثين) ان زينب الكبرى كانت تروي عن أمها وأبيها وأخويها وعن أم سلمة وأم هاني وغيرهما من النساء ، وممن روى عنها ابن عباس وعلي بن الحسين وعبد الله بن جعفر وفاطمة بنت الحسين الصفري وغيرهم (وقال أبو الفرج) زينب العقيلة هي التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة صلى الله عليها في فدك فقال حدثني عقيلتنا زينب بنت علي عم وتفسير العقيلة في النساء السيدة كعقال في الرجال يقال للسيدة (وروي مرسلًا) أنها في طفولتها كانت جالسة في حجر أبيها وهو عليه السلام يلاطفها بالكلام فقال لها يا بني قولي واحد فقالت واحد فقال لها قولي اثنين فسكت ، فقال لها تكلمي يا قرّة عيني ، فقالت عليها السلام يا أبتاه ما أطيق ان أقول اثنين بلسان أجرته بالواحد

فرضها صاوات الله عليه الى صدره وقبلها بين عينيها (انتهى) ولكن
الذي رأته في كتاب مصابيح القلوب للشيخ الاجل الشيخ ابى
سعيد الحسن بن الحسين السبزواري المعاصر للشهيد الاول رحمه الله
أن هذا السؤال من أمير المؤمنين (ع) كان لولده العباس (ع) وانه
لما سكت قال له أمير المؤمنين (ع) لمّ لم تقبل اثنين فقال اني لا استحي
ان أقول واحد ثم أقول اثنين ، ففرح أمير المؤمنين عليه السلام
بهذا الكلام وقبلة بين عينيها ، وان زينب عليها السلام قالت لا يبها
تحمينا يا أبتاه فقال (ع) وكيف لا احبكم وأنتم حمرة فؤادي ، فقالت
(ع) يا أبتاه ان الحب لله تعالى والشفقة لنا ، وهذا الكلام منها (ع)
روي متواتراً ، واذا تأمله المناهل رأى فيه علماً جماً فاذا عرف
صدوره من طفلة كزينب (ع) يوم ذاك بانته له منزلها في المسلم
والعروة (ويظهر) من الفاضل الدربندي وغيره أنها كانت تعلم علم
المناي والبلايا كجملة من اصحاب أمير المؤمنين (ع) ، منهم ميشم التمار
ورشيد الهجري ، وغيرهما بل جزم في أسرارها انها صاوات الله عليها
افضل من مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وغيرهما من فضليات
النساء ، وذكر قدس سره عقد كلام السجاد (ع) لها (ع) (يا عمّة
انت محمد الله عالمة غير معامة وفهمة غير مفهمة) أن هذا الكلام
حجة على أن زينب بنت أمير المؤمنين (ع) كانت محدثة أي ملهمة

وأن علمها كان من العلوم المدنية والآثار الباطنية « ومن نقله » في
اسرار الشهادة رأى فيه من الاستنباطات والتحقيقات في حق زینب
صلوات الله عليها ما هو أكثر مما ذكرناه « وقال العلامة » الفاضل
السيد نور الدين الجزائري في كتابه الفارسي المسمى بالخصائص
الزینبية ، ما ترجمته عن بعض الكتب ان زینب « ع » كان لها مجلس
في بيتها أيام إقامة أبيها (ع) في الكوفة ، وكانت تفسر القرآن للنساء
ففي بعض الأيام كانت تفسر كهيه ص اذ دخل أمير المؤمنين (ع) عليها
فقال لها يا نور عيني سمعتك تفسرين كهيه ص للنساء فقالت نعم فقال (ع)
هذا رمز لمصيبة تصيبكم عترة رسول الله « ص » ثم شرح لها
المصائب عليه السلام فبكت بكاءً عالياً صلوات الله عليها

-(بعض الاخبار المروية عنها « ع ») -

أشهر ما روي عنها من الاخبار خطبة والدتها الزهراء عليه السلام
التي احتجت بها في خصوص فدك ، قال ابن أبي الحديد في شرح
النهج عند شرح قوله عليه السلام « بلى كانت في ايدينا فدك الخ
انا نتكلم في شرح هذه الكلمات بثلاثة فصول - الى ان قال - الاول
فيما ورد من الاخبار والسير المنقولة من افواه اهل الحديث وكتبهم
لامن كتب الشيعة ورجالهم لانا مشترطون على انفسنا ان لا نفضل